

AMBASSADE DE FRANCE AU MAROC
SERVICE DE COOPERATION ET D'ACTION CULTURELLE

SERVICE DES EXAMENS ET CONCOURS

الشعبة الدولية الفرنسية المغربية للبكالوريا

Option Internationale franco-marocaine du Baccalauréat Général

دورة يونيو 2013 SESSION DE JUIN

الأدب العربي

LANGUE ET LITTÉRATURE ARABES

Durée totale de l'épreuve : 4 heures

مدة الإنجاز : 4 ساعات

Les candidats doivent traiter l'un des deux sujets suivants :

اكتب في أحد الموضوعين الآتيين :

Seul le dictionnaire arabe monolingue est autorisé

تحليل نصّ أدبي ومناقشته

Commentaire composé d'un texte littéraire

حلّ النصّ الآتي وناقشه في ضوء دراستك لرواية «الشحاذ»

- وخلّا كلاهما إلى نفسه في صمت مشحون بالتوتر منذر بمأساة وشيكة الوقوع. وقال عمر:
- يعزيني أحيانا أنني أكره نفسي بنفس القوة.
 - ثم وهو يطفئ عقب السجارة في النافضة بقوة حانقة :
 - والحق أن عملي وزينب ونفسي، كل أولئك شيء واحد هو ما أودّ التخلّص منه ... فسأله - مصطفى - وهو يحدّجه بنظرة مريبة :
 - هل هناك حلم يراودك ؟
 - تردّد بعض الوقت ثم قال بنبرة اعترافية :
 - حدث أن كتبت بثينة شعرا ...
 - بثينة ؟ !
 - قرأته ودار بيننا حديث فانبعثت في نفسي أشواق غامضة إلى الكتب القديمة التي هجرتها منذ عشرين سنة !
 - أوه ... كم خطر ذلك ببالي !
 - صبرك ! ... حقًا لقد دبّت الحركة في الركود الأبدي، ورحت أبحث عن نغمة ضائعة، وتساءلت ترى هل يمكن أن أبدأ من جديد ؟ ... ولكنها كانت مجرد حركة طارئة ثم ما لبثت أن تجمّدت ...
 - لكنك تراجعت بسرعة !
 - بل عاودت القراءة، وسطّرت كلمات، ولكن ذلك كلّه لم يكن شيئًا، وذات ليلة وأنا في السينما رأيت وجهها جميلًا فدبّت الحركة فيّ مرة أخرى...
 - أهي الحركة ما تنشد ؟
 - حركة أو نشوة... أحييت الكائن دفعة واحدة... وأمّنت ساعتها بأن الحركة أو النشوة هي مطلبّي، لا العمل ولا الأسرة ولا الثراء... هي هذه النشوة العجيبة الغامضة... كأنها النّصر الدائم وسط الهزائم المتلاحقة... وهي التي سحقت الشكّ والخمول والمرارة... وجّه مصطفى إليه نظرة ثابتة وهو قابض على ذقنه بيده وتساءل :
 - ترى أترغب في أن تودّع الحب الوداع الأخير؟
 - فقال مقطّبا :
 - أظنّه عرضا من أعراض السن الحرجة ؟ ! ولكن ذلك يعالج ببساطة ويمرّ بسلام

عندما يندفع زوج وقور على غير توقع إلى الملاهي الليلية أو يتزوج من امرأة جديدة، وقد تراني يوما راكضا، أركض وراء امرأة ولكن سيظل ما يدفعني شيئا أخطر من أعراض السن الحرجة...

ولم يتمالك مطصفي من أن يضحك ضحكة عالية ثم يسأل :

- ترى، أهي نشوة عجيبة حقا أم أنها تبرير فلسفي لجريمة الزنا ؟ !

- لا تتهكم بي فأنت نفسك كنت يوما فريسة لأزمة خطيرة...

ابتسمت أسارير وجهه ولاحت في عينيه نظرة منداحة في متاهات التذكر وقال :

- أجل كنت شارعا في كتابة مسرحية جديدة وإذا بالفن يتفتت بين يدي نشارة وترابا ولكني سرعان ما استبدلت به فنا آخر دان له ملايين المواطنين بالسعادة.

- أما أنا فأخطأت الطريق، استبدلت بالفن الزائل عملا ينافسه في البلى، فالمحامية كالفن

من أعمال العصور البائدة، وأنا لا أحسن ما أحسنت من فن جديد، وفاتني مثلك أن أتعلم

العلم، فكيف السبيل إلى نشوة الخلق المفقودة ؟ !... الحياة قصيرة وأنا لا أنسى الدوار الذي

أصابني عندما قال لي الرجل " «ألسنا نعيش حياتنا ونحن نعلم أن الله سيأخذها ؟»

- هل تزعجك فكرة الموت ؟

كلا ولكنها تحتم علي أن أذوق كنه الحياة...

نجيب محفوظ «الشحاذ»

تلخيص نصّ تليه مناقشة

Résumé d'un texte suivi d'une discussion

بقيت مواقف النهضويين انتقائية، لامست أحكام الفقهاء وتراثهم وتراث الأمة ملامسة سطحية دون أن تغوص في أعماقها، أو تتخذ مواقف جذرية منها، فأبقت شيئاً من تقديس التراث، وشيئاً من نقده. وكل فكر «يقدم التراث يقود إلى إخفاق في فهم الحداثة» كما قال الطيب تيزيني. وبقي التراث مهيمنا ومصدراً أساساً من مصادر الفكر، ولم يجر نقد هذا التراث وغربلته والتعامل معه كتراث بشري غير مقدس، وبقي مهيمنا حتى الآن.

لقد كان رد فعل بعض المفكرين النهضويين (الليبراليين والعلمانيين) على هذه المواقف متطرفاً، فقد نادى سلامة موسى مثلاً بالقطع مع التراث، ليس احتقاراً له، بل باعتباره مرحلة تاريخية. ولكن بعض هؤلاء النهضويين كما هي حال لطفي السيد وطه حسين نادوا بتجديد التراث وإجراء دراسة نقدية له، واتخاذ موقف مختلف من أفكار النهضة الأوروبية. بينما كان لبعض النهضويين الإسلاميين رأي آخر معتدل ومختلف، فمحمد عبده الذي طالب بتحرير الفكر من التقليد، وفهم الدين على الحال التي كان عليها قبل ظهور الخلاف بين الطوائف الإسلامية، والرجوع في كسب المعارف إلى الينابيع الأولى، كان مقتنعاً بأن العيب ليس في التراث لكن العيب في النظرة إليه من خلال منظور تقليدي رجعي لا يتماشى مع العصر.

ولأن النهضويين الإسلاميين عامة قالوا بالتقدم والتحضر مع الحفاظ على الأصول، فقد استمروا مترددين في تغيير نظرتهم إلى تقديس التراث، أو اتخاذ موقف جدي منه، ربما خوفاً من الانشقاق أو خوفاً من الرأي السائد والثقافة القائمة، وكانوا كلما اشتدّ نقد التراث يعودون إلى "الأصول" أي يعودون تراثيين كغيرهم ويلجؤون إلى الانتقائية، وربما كان هذا الموقف هو الذي جعل الآخرين الليبراليين يتبنون الموقف المناوئ للتراث كرد فعل، وحرمت بذلك ثقافة النهضة والثقافة العربية عموماً من المحاولات الجادة والكثيفة لفهم التراث فهماً علمياً دون انتقائية، وتحديد موقف متوازن من الآخر الغربي بعيداً أيضاً عن الانتقائية والعشوائية.

ما زال هناك إذن إشكال لدى المفكرين العرب، وهو العلاقة بين التراث والحداثة، وبين الحداثة والخصوصية. فالحداثة الأوروبية لها معاييرها ومفاهيمها ومكوناتها وتطبيقاتها، وعلى رأسها القطيعة مع التراث، بمعنى تحييده جانباً، ونزع صفة القدسية منه. ومفاهيمها هذه لا تختلف فقط، بل تتناقض مع معظم مفاهيم التراث من وجهة نظر السلفيين إذا أخذناه

بكلية وشموليته، سواء أكان تراثا ثقافيا أم دينيا أم حاملا معتقدات وقيما وعادات وتقاليدها وغيرها.

فالحداثة ليست مجرد مفهوم، بل هي تحول تاريخي وتراكم فكري وتصورات جديدة وتفاعل مستمر مع الواقع. والمشروع الحداثي يجب أن يحتكم إلى المعايير الكونية والإنسانية لا إلى المعايير المحلية الضيقة أو خصوصية ضيقة لا تقبل التطور ولا التفاعل مع المستجدات، وتكرس القيم والثقافة التقليدية وتزيدها انغلاقا وتزمتا.

حسين العودات : «النهضة والحداثة : بين الارتباك والإخفاق»

(1) لخص النص في حدود 100 كلمة واذكر عدد الكلمات التي استعملتها. (يمكن أن ينقص هذا العدد أو يزيد بنسبة لا تتجاوز 10 في المائة)

(2) استخراج آراء الكاتب الأساسية وناقشها في ضوء ما اكتسبته من خلال دراستك لمحور "من التقليد إلى الحداثة" معلقا بالخصوص على رأيه :

«فالحداثة ليست مجرد مفهوم، بل هي تحول تاريخي وتراكم فكري وتصورات جديدة وتفاعل مستمر مع الواقع. والمشروع الحداثي يجب أن يحتكم إلى المعايير الكونية والإنسانية لا إلى المعايير المحلية الضيقة أو خصوصية ضيقة لا تقبل التطور ولا التفاعل مع المستجدات، وتكرس القيم والثقافة التقليدية وتزيدها انغلاقا وتزمتا.»